

مقترح مشروع بحثي

توثيق الكتابات العربية وتسجيل النقوش الخطية التاريخية على الآثار المادية الثابتة والتحف التطبيقية المنقولة في جنوب روسيا وبلاد القوقاز منذ صدر الإسلام حتى نهاية العصر القيصري (1336هـ/ 1917م).

مقترح مشروع بحثي

عنوان المشروع

توثيق الكتابات العربية وتسجيل النقوش الخطية التاريخية على الآثار المادية الثابتة والتحف التطبيقية المنقولة في جنوب روسيا وبلاد القوقاز منذ صدر الإسلام حتى نهاية العصر القيصري (1336هـ/ 1917م).

جهة الاتصال الرئيسية

محمد ناص إسماعيل أبو الخير

مدرس الكتابات الإسلامية والخطوط التاريخية المساعد - كلية الآثار - جامعة الفيوم - مصر.

البريد الإلكتروني: mni11@fayoum.edu.eg

أهمية المشروع

يخدم التراث الإسلامي والثقافة العربية، حيث يوثق الكتابات العربية والتركية والفارسية، والنقوش الخطية التاريخية المصاحبة للحكم الإسلامي الممتد على مدار ألف وثلاثمائة عام ولم تتم دراستها أو توثيقها أو حتى تسجيلها تسجيلًا علميًا، وذلك لأسباب شتى ترتبط بعوامل جغرافية، سياسية، دينية، اجتماعية، تاريخية، ديموغرافية، لغوية، وثقافية. ويهدف المشروع إلى حفظ وصيانة التراث والثقافة المادية العربية والإسلامية، وتوثيق النقوش الكتابية والخطوط التاريخية على الآثار الإسلامية الثابتة والمنقولة، والموجودة في نطاق حكم الجمهوريات الإسلامية في كيان الاتحاد الفيدرالي الروسي؛ ذات الغالبية المسلمة؛ وذلك منذ الفتوح العربية حتى قبيل نهاية الحقبة القيصريّة في روسيا.

الأبعاد التي يعالجها المشروع

اللغات الشرقية [العربية والتركية والفارسية]

يُساعد المشروع في توثيق التعدد اللغوي المسجل به محتوى النقوش الكتابية والخطوط التاريخية على الآثار المادية الثابتة والمنقولة في روسيا. تلك النصوص تُعد شاهداً مادياً على التعدد اللغوي والثقافي الديموغرافي بين أجناس السكان في بلاد القوقاز؛ والذين تعددت مواطنهم بين؛ الأتراك، العرب، الأرمن، القبح، الفرس، الأوزبك، الكازك، والهنود. هذا فضلاً عن الشعوب المحلية التي استعملت لهجاتها الدارجة؛ مثل: الكوميك، الآفار، اللزكي، النوغاي، الروتول، والتساخور. تلك المعلومات يُستقي منها دراسة

مقترح مشروع بحثي

توثيق الكتابات العربية وتسجيل النقوش الخطية التاريخية على الآثار المادية الثابتة والتحف التطبيقية المنقولة في جنوب روسيا وبلاد القوقاز منذ صدر الإسلام حتى نهاية العصر القيصري (1336هـ/1917م).

الجوانب السياسية والتاريخية والحضارية، التي أثرت على مجريات الحياة العامة في بلاد القوقاز، وما ترتب عليها من تأثيرات ثقافية، ودينية، ولغوية، واجتماعية.

■ أيضاً؛ يُستفاد من المشروع دراسة الشعب الفكري والتعدد اللغوي في الوقوف على مواطن السكان وأجناس المستوطنين حديثاً في الإقليم ولغاتهم، وما أثر عليها من عوامل شتى ساهمت في دراسة أبعادها الحضارية والثقافية؛ مثل: الهجرات الجماعية، والحروب، وحملات التوطين التي قام بها الفرس أو الأتراك أو الروس. مما كان سبباً لنزوح السكان من مواطنهم الأصلية للتوطين في بلاد القوقاز. وهذا ما أثر بشكل كبير في التعدد اللغوي والتعقيد الثقافي في محتوى النقوش الكتابية على الآثار المادية والمنتجات الثقافية الثابتة والمنقولة في روسيا.

■ كذلك؛ يلعب المشروع دور رئيس في توثيق حالة الاتصال الحضاري والفكري واللغوي من خلال المنتجات الثقافية التي أنتجتها الشعوب الإيرانية والتركية، بالإضافة إلى الأرمن والروس والمهاجرين حديثاً في الإقليم بفضل حملات التوطين الجماعية التي قام بها الملوك والشاهات. هذا التعدد اللغوي كان ضمن الهيكلية العامة التي اتبعتها الدول الحاكمة في الإقليم، ليسقط نفوذها السياسي والديني، ونقل أفكارها ومبادئها الاجتماعية من خلالها، حيث لا يمكن استقراء جوانبها الحضارية إلا عبر دراسة الآثار والمنتجات الثقافية التي أنتجتها الشعوب التي سكنت في المنطقة.

■ النقوش الكتابية والخطوط التاريخية

■ يُساهم المشروع في دراسة النقوش الكتابية والخطوط التي تم استعمالها في التدوين التاريخي على المنتجات الثقافية، والتحف التطبيقية المحفوظة في متاحف الاتحاد الروسي الفيدرالي. حيث يُستفاد منها في دراسة الجوانب السياسية والأحوال الاقتصادية والاجتماعية المعاصرة. وذلك لكونها سجلاً توثيقياً يمكن الاعتماد عليه في مُكاشفة أحوال العصر الذي سُجلت فيه، كونها مرآة لكل الأحداث التاريخية، التي أظهرت جوانب الصراع السياسي والعسكري وتبعاته الدينية والمذهبية، وما ترتب عليه من تغيرات اجتماعية وديموغرافية في أجناس السكان وثقافتهم ولغاتهم ومواطنهم وعاداتهم أثرت شكلاً ومضموناً في محتوى النقوش التسجيلية على الآثار المادية والفنون التطبيقية.

■ كذلك؛ يُساعد المشروع في دراسة النقوش الكتابية التي تنوعت مضامين محتواها التسجيلي لتشتمل على بيانات تاريخية عن طبقات وتصنيفات المجتمع القوقازي، أسمائهم المحلية وأسماء حكامهم وشيوخهم وفئات صناعاتهم وتوقيعات فنانينهم وكبار مشاهيرهم، جنسياتهم، مواطن هجراتهم ووفودهم، أصولهم العائلية وأنسابهم القبلية، لغاتهم الأساسية والمحلية ومصطلحاتهم الدارجة، ثقافتهم، وألقابهم. أيضاً؛ يُساهم المشروع في حفظ الهوية العربية وتوثيق الوجود والثقافة الإسلامية من الضياع والهدم والتخريب والعبث. وذلك نظراً؛ لأن بلاد القوقاز كانت ساحة حرب بين تركيا وإيران وروسيا، بالإضافة إلى الأوزبك والأرمن

مقترح مشروع بحثي

توثيق الكتابات العربية وتسجيل النقوش الخطية التاريخية على الآثار المادية الثابتة والتحف التطبيقية المنقولة في جنوب روسيا وبلاد القوقاز منذ صدر الإسلام حتى نهاية العصر القيصري (1336هـ/1917م).

والقبج. كما؛ تُصنف بأنها الامتداد الجغرافي لروسيا والذي يؤمن حدودها، بالإضافة إلى كونها البوابة الجنوبية التي تطل بها على المشرق، فضلاً عن؛ رغبتها في السيطرة على المُتنفس البحري لبحر قزوين والارتباط بحركة التجارة العالمية.

■ كما؛ يُشارك المشروع في حفظ المعلومات الدينية من اقتباسات الآيات القرآنية والعبارات الدينية والدعائية والتي تنوعت بين؛ عبارات الرحمة والمغفرة، عبارات التذلل والتضرع، عبارات الخلود في الجنان، أسماء الخلفاء الراشدين والأئمة الإثنا عشرية وأسماء أصحاب الكهف، عبارات التبرك بقبور الأولياء والصلاة على النبي وآل البيت. فضلاً عن؛ توثيق العلوم الإنسانية والمعارف العامة، وتسجيل المعلومات التاريخية والحضارية والوظائف والمهن والصنائع.

■ التاريخ الإسلامي

■ يُحاول المشروع تتبع الإطار الزمني والتسلسل التاريخي للدول الإسلامية الحاكمة في بلاد القوقاز منذ الفتح العربي في صدر الإسلام، مروراً بالعصر الأموي، ثم العصر العباسي، والدويلات المحلية المستقلة ذاتياً والتابعة لدولة الخلافة العباسية في محيط بحر قزوين. كذلك؛ يُحاول المشروع استقراء الأحداث التاريخية والجوانب الحضارية والثقافية المتزامنة مع فترة الحكم المغولي (الإيلخاني) في بلاد القوقاز والأناضول وحول ساحل بحر قزوين، والإمارات المحلية التابعة ذاتياً حتى نهاية الفترة التيمورية. أيضاً؛ يُحاول المشروع استنباط الجوانب السياسية والأحداث العسكرية والحربية التي دارت بين تركيا العثمانية، وإيران الشيعية وروسيا القيصريّة من خلال الدلائل المادية الباقية والآثار المنقولة المحفوظة في المتاحف الروسية الدولية والإقليمية.

■ علاوة على ذلك؛ يُسلط المشروع الضوء على فترات حكم الدويلات المحلية في بلاد القوقاز، والتي حكمت المنطقة إدارياً في نطاق حدود جغرافية صغيرة سُميت بالخانيات، وأصبح لها استقلالها السياسي والديني، بجانب تشجيعها الطرق الصوفية التي قاومت المد الروسي في بلاد القوقاز حتى نهاية فترة الحكم القيصري في روسيا.

■ التاريخ التركي العثماني

■ يُساهم المشروع في توثيق التغيرات السياسية والعسكرية وتوابعها الدينية والاجتماعية والديموغرافية التي صاحبت الحكم العثماني لبلاد القوقاز، والتي دار رحاها في إقليم داغستان خصوصاً، بالتزامن مع امتداد النفوذ الروسي من الشمال، والفارسي من الجنوب. وما نتج عنها من مواجهات عسكرية أثرت على جغرافية، وحضارة، وثقافة، ولغات الشعوب القاطنة في بلاد القوقاز. كذلك؛ يُسلط المشروع الضوء على السياسات العثمانية لإعادة هيكلة المجتمعات الجديدة في بلاد القوقاز. حيث حاول العثمانيون إنشاء صورة ذات سمات إسلامية بصبغة تركية للقضاء على الصورة المدنية الحضارية القديمة؛ فيما يُعرف باسم عثمانية المدينة القوقازية. حيث فُرضت سياسات هيكلة المجتمعات الجديدة، لتناسب الحكم العثماني بما فيه من تغييرات اجتماعية وثقافية ودينية دارت في فلك المجتمع الجديد في بلاد القوقاز، وكان من بين تلك المنتجات الثقافية المنشآت المعمارية

مقترح مشروع بحثي

توثيق الكتابات العربية وتسجيل النقوش الخطية التاريخية على الآثار المادية الثابتة والتحف التطبيقية المنقولة في جنوب روسيا وبلاد القوقاز منذ صدر الإسلام حتى نهاية العصر القيصري (1336هـ/1917م).

والتحف التطبيقية وشواهد القبور، التي احتوت على نقوش كتابية غاية في الأهمية، واشتملت على بيانات لها مدلولاتها التاريخية، والحضارية، والاجتماعية، والدينية، واللغوية، والثقافية.

■ التاريخ الروسي الوسيط والحديث

■ يُساعد المشروع في تسجيل جوانب امتداد نفوذ روسيا (القيصرية) السياسي والعسكري على بلاد القوقاز، لما فيها من توفر الموارد المادية والبشرية التي تساعدها في حربها في أوروبا، ورغبةً منها في فتح جبهات جديدة مع الشرق الإسلامي على المياه الدافئة حول بحر قزوين. أيضاً؛ يُظهر المشروع جوانب سياسات الترويس التي فرضتها روسيا بين السكان، في البلدان التي امتد إليها نفوذهم العسكري.

■ هذا؛ وقد اتضحت جوانب سياسة الترويس في نشر الثقافة الروسية بين السكان المحليين، والوافدين الذين تم توطينهم بواسطة روسيا القيصرية. بل وأصبح للترويس جانب آخر، وهو جعل الروسية، وسيلة للتواصل الرسمية بين الأعراق الإسلامية. كذلك؛ شملت سياسة الترويس استيعاب السكان المحليين دينياً للاعتقاد في المسيحية، وثقافياً في المؤسسات وجهات التعليم. وفي مقابل تلك الحملات المُنهجية للترويس، حافظت الأعراق الإسلامية على استعمال العربية في التدوين، وكتابة المخطوطات، وعلى المنشآت، والفنون التطبيقية، والتي لم تتم دراسة جوانبها لأسباب سياسية، ودينية، ولغوية، وثقافية، وجغرافية.

■ الثقافة العربية والحضارة الإسلامية

■ يُساعد المشروع في توثيق جوانب الثقافة الإسلامية، والدفاع عن المخطوطات العربية وآدابها وما احتوته من نصوص كتابية لها دلالاتها التاريخية، والتي لا زالت شاهدة على تغلغل الثقافة الإسلامية في المجتمع القوقازي. حيث يزخر مركز دراسات المخطوطات الإسلامية في داغستان وحدها على أكثر من 3000 مخطوطة، أقدمها مؤرخ بالقرن 5هـ/11م، لم تُدرس من قبل، أو أُسدل الستار عن محتواها التسجيلي في كافة التخصصات العلمية في الفلك والفقه... إلخ. هذا بخلاف 6000 وثيقة رسمية، حيث كانت الوثائق هي وسيلة التواصل الرسمية بين السكان. وهذا اتجاه لا يقل في الأهمية عن دراسة المخطوطات الشرقية، نظراً لاشتغال تلك الوثائق على معلومات ارتبطت بالجانب الاجتماعي والسياسي والحضاري والفكري والديني والمذهبي.

■ كذلك؛ يهدف المشروع إلى دراسة المنتجات الثقافية التي أنتجتها أيدي الصانع العرب والمسلمين في بلاد القوقاز، والتي تميزت باهتمامها على نقوش كتابية، لها دلالاتها الاجتماعية والحضارية، والتي دُونت بحروف تركية وفارسية بجانب الحروف العربية. حيث كانت اللغة العربية هي لغة التواصل الرسمي بين السكان، إلى جانب اللغات المحلية حتى قبيل السيطرة الروسية. حيث بادر الروس بتجريم التحدث والتعامل بها في المؤسسات الرسمية بالعربية. وقد كانت اللغات الداغستانية المحلية العديدة تُكتب أيضاً

مقترح مشروع بحثي

توثيق الكتابات العربية وتسجيل النقوش الخطية التاريخية على الآثار المادية الثابتة والتحف التطبيقية المنقولة في جنوب روسيا وبلاد القوقاز منذ صدر الإسلام حتى نهاية العصر القيصري (1336هـ/1917م).

بحروف عربية، وصدرت بها عدة مجلات في مختلف فروع العلوم، بل وأضافوا لأحرف الهجاء العربية تسع حروف أخرى. وقد أسس الداغستانيون مطابع عديدة طُبعت فيها الكتب الإسلامية، والتي دُوت بالعربية والتركية الداغستانية.

■ التاريخ الاجتماعي والاثنولوجي

■ يهدف المشروع إلى دراسة المنتجات الثقافية التي أنتجتها القوميات العرقية الإسلامية في بلاد القوقاز، حيث تعددت القوميات العرقية القاطنة في بلاد الداغستان؛ والتي زاد عددها عن ثلاثين قومية، من أهمها "الأوار"؛ ثم "الدارغين"، و"القوموق"، و"الرؤوس" وغيرهم. وكل عرق من تلك الأعراق يتحدث لغته المحلية في مدوناته ومخطوطاته ووثائقه وعلى عمائره، وله ثقافته وتراثه وفنونه في موقعه الجغرافي؛ لهذا كانت الإذاعة والصحف والمقالات والمخطوطات تُكتب بلغات محلية عدة، ولم يجمع تلك القوميات جميعًا سوى الإسلام الذي وُحد وألّف بين قلوبهم في "داغستان".

■ كذلك؛ يلعب المشروع دور حيوي في دراسة التباينات الاجتماعية والعرقية والتوزيعات الديموغرافية للسكان في بلاد القوقاز، والتي يعيش على أرضها أكثر من ثلاثين عرقًا قديمًا، توزع سكانه على مجمل النطاقات الجغرافية لبلاد القوقاز، والتي اتخذت مميزات خاصة إلى جانب الطراز المحلي للعمائر. علاوة على ما سبق؛ يُساعد المشروع في دراسة جوانب الثقافة المادية النابعة من الموروث المحلي باستعمال لهجات فرعية، ودراسة نتائج ما ترتب عليها من تأثيرات عقائدية، دارت في فلك الفكر المذهبي، والذي اختلف بتنوع العرقيات القاطنة في بلاد القوقاز.

■ أيضاً؛ يكشف المشروع أبعاد دراسة الولاء العرقي للقبائل المحلية عبر إظهار السمات الفنية المتوارثة من خلال الآثار والمنتجات الثقافية التي أنتجتها القبائل الإسلامية في بلاد القوقاز. فالولاء للعرق - في الغالب - مُقدّم على الولاء للدين أو الوطن. هذا وقد سيطر الولاء العرقي للقبائل الموزعة في بلاد القوقاز على مجمل الأحوال الاجتماعية والديموغرافية، الاقتصادية، السياسية والدبلوماسية، الدينية، الفنية والصناعية، اللغوية، الفكرية، والثقافية. كما يرصد المشروع التغيرات الديموغرافية في أعداد السكان، وتوزيعاتهم القبلية، وأسماء عائلاتهم، ومواطنهم، وأصول أنسابهم. حيث توثق التغيرات الاثنوجرافية والاثنولوجية تركيب النسيج السكاني الجديد، والذين تأثروا بعمليات التهجير من مناطق أخرى في العالم الإسلامي، لا سيما من إيران وتركيا والعراق والهند وأذربيجان، وهو ما أثر على المنتجات الثقافية والتحف التطبيقية التي تزخر بها المتاحف الروسية والإقليمية.

■ الصوفية والفكر الصوفي

■ يُساعد المشروع في كشف تغلغل الحركات الصوفية في جسد المجتمع القبلي القوقازي، ومن بين أشهر الطرق الصوفية التي انتشرت في بلاد القوقاز؛ الطريقة النقشبندية، وغيرها، وقياس مردود ذلك على المنتجات الثقافية المادية والتحف التطبيقية المنقولة بمشتملاتها، والتي تزخر بها المتاحف المحلية والإقليمية في كيان الجمهوريات الإسلامية في بلاد القوقاز. كذلك؛ يلعب

مقترح مشروع بحثي

توثيق الكتابات العربية وتسجيل النقوش الخطية التاريخية على الآثار المادية الثابتة والتحف التطبيقية المنقولة في جنوب روسيا وبلاد القوقاز منذ صدر الإسلام حتى نهاية العصر القيصري (1336هـ/1917م).

المشروع دور حيوي في استكشاف مردود التأثير الصوفي على المنشآت المعمارية الدينية القائمة من خلال النقوش التأسيسية والتذكارية للقباب الضريحية، والمشاهد الجنائزية، والعتبات المقدسة الخاصة بأئمة الشيعة الإثنا عشرية والمُنتسبين لآل البيت النبوي الكريم، والتي ملئت ربوع بلاد القوقاز، وتم تسجيلها باللغة العربية بجانب اللغة التركية، واللغة الفارسية.

■ علاوة على ذلك؛ يُظهر المشروع جذور التأثير الصوفي وأصوله في بلاد القوقاز. كما يُحاول إظهار جوانب تغلغل الفكر الصوفي لأئمة المريدون في التأثير على المظاهر الحضارية والسياسية والدينية والفكرية إبان سيطرة الخانيات القوقازية، وفي خلال الصراع الحربي مع امتداد النفوذ الروسي إلى بلاد القوقاز. كما يُحاول المشروع قياس نتائج ذلك على التحصينات الحربية وتصميمات المنشآت المعمارية التي انتشرت خلال تلك الحقبة التاريخية.

■ التأثير الإيراني والثقافة الفارسية على بلاد القوقاز

■ يُساهم المشروع في دراسة العادات الفارسية، والتقاليد الاجتماعية، والأحوال الثقافية، والجوانب اللغوية، والسلوكيات الإدارية ومظاهر الحكم في البلاط. هذا فضلاً على التأثير العقائدي والمذهبي واللغوي والفكري، بالإضافة إلى العمائر الدينية بمشتملاتها بجانب الفنون التطبيقية بكافة أنماطها من الملابس والأزياء... إلخ. تلك المظاهر الحضارية سادت في إيران، ثم انتقلت كتأثير حضاري وافد إلى بلاد القوقاز مع المُستوطنين الجدد، الذين تم توطينهم في بلاد القوقاز من مواطن عديدة؛ مثل: العراق، والهند، ووسط آسيا، والأناضول، برعاية الشاهات الفرس منذ العصر الصفوي وحتى نهاية العصر القاجاري.

■ كما؛ يُسلط المشروع الضوء على دراسة جوانب التأثير الإيراني والتقاليد الفارسية المشابهة، التي استمرت فيما بعد منذ العصر الصفوي، ومروراً بالعصر الإفشاري، وانتهاءً بالعصر القاجاري على نطاق واسع. حيث تشاركت الفنون، والعلوم، والعادات، والطقوس الدينية والتوجه العقائدي، والفكر الصوفي، بجانب رعاية الشعراء وتزويق المخطوطات. فضلاً عن استمرار تداول الأنماط المعمارية الشعبية على غرار المُشيدة في إيران، وبفضل توافد الصناع والحرفيين الفرس الذين أقبلوا على الحجى نحو بلاد القوقاز خلال تلك المرحلة بأمر الشاهات والحكام الفرس.

■ الدراسات الإيرانية

■ يُساعد المشروع في دراسة جوانب التأثير الديني والمذهبي الإيراني على بلاد القوقاز من خلال الفنون التطبيقية المعاصرة، والتي انتشرت إلى بلاد القوقاز بفضل السكان الموطنين في الإقليم، بالإضافة إلى هجرات الصناع والحرفيين الذين عملوا بأمر الشاهات. كما يُحاول المشروع دراسة أنماط الهندسة المعمارية للمزارات الدينية، والعتبات المقدسة على غرار المُشيدة في إيران، والتي شُيدت برعاية شاهات الفرس وإشراف المعماريين الإيرانيين. كذلك؛ يُظهر المشروع جوانب التراث الفني الإيراني وأكثرها تأثيراً في بلاد القوقاز من خلال دراسة المنتجات الثقافية المتنوعة لأنماط الفنون التطبيقية، والتي تزخر بها المتاحف الروسية. هذا

مقترح مشروع بحثي

توثيق الكتابات العربية وتسجيل النقوش الخطية التاريخية على الآثار المادية الثابتة والتحف التطبيقية المنقولة في جنوب روسيا وبلاد القوقاز منذ صدر الإسلام حتى نهاية العصر القيصري (1336هـ/1917م).

وتشمل تلك الجوانب العديد من التخصصات بما في ذلك؛ الأدب الفارسي، والرسم وتزيين المخطوطات، وصناعة النسيج، والفخار، والزجاج، والخط العربي، وأشغال المعادن والتطريز... إلخ.

■ العمارات القوقازية المحلية

■ يكشف المشروع عن مميزات العمارة القوقازية، والتي تم استعمال الحجارة المحلية في بناءها وتصميمها بما يوافق الطبيعة الجبلية والمناخية لبلاد القوقاز منذ عصر التشييد. حيث تُصنف العمارة القوقازية وتُدرج ضمن الإرث الثقافي المادي والحضاري، الذي وثق الوجود الإسلامي في بلاد القوقاز، وكان شاهداً حياً على نشر الإسلام فيها منذ صدر الإسلام وحتى نهاية القرن 13هـ/19م. كذلك؛ يُوثق المشروع التراث المادي الثابت للعمائر الإسلامية في جمهوريات الاتحاد الروسي، وذلك عبر حصر المنشآت المعمارية بطرزها المتنوعة، والتي تعددت بين العمائر الجنازية، والدينية، والحربية، والخدمية، والتعليمية.

■ شواهد القبور الإسلامية

■ يُساهم المشروع في دراسة النقوش الكتابية ودلالات العناصر الزخرفية على شواهد القبور الإسلامية في بلاد القوقاز، وذلك باعتبارها مُعاصرة زمنياً ومكانياً للكثير من الوقائع التاريخية والأحداث السياسية. فضلاً عن وقوفها شاهداً مادياً على حملات الهجرات الجماعية والتنقلات السكانية والتغيرات الديموغرافية في طبائع السكان. كذلك؛ يُساعد المشروع في دراسة الجوانب الفنية لفنات الصناعات والحرفيين العاملين في وضع التصميمات الفنية لألواح شواهد القبور. ويُستفاد من هذا الشق الحضاري دراسة البصمات الإبداعية والموهبة الثقافية والإرث الفني للصانع المسلم في بلاد القوقاز من خلال التوقيعات الفنية بمختصر أسمائهم، أو ألقابهم، وبما يُفيد في دراسة الجوانب الاجتماعية والحرفية المرتبطة بفنات الصناعات والحرفيين للتعرف على أسرار الصناعة، لا سيما مع قلة المصادر الأدبية وكتب التراجم المكتوبة عنهم وأدوارهم الصناعية ومكانتهم الاجتماعية. علاوة على ذلك؛ يُساهم المشروع في دراسة محتوى النقوش الكتابية باعتبارها وثيقة رسمية لدراسة الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية المعاصرة في بلاد القوقاز.

■ المخطوطات الإسلامية

■ يُظهر المشروع أهمية دراسة المخطوطات العربية والإسلامية في روسيا، في دراسة التاريخ والحضارة والآثار الإسلامية، وتوضيح أهميتها الدينية والاجتماعية والسياسية من خلال سياق محتواها التسجيلي، خصوصاً وأن المخطوطات الموجودة في متاحف ومكتبات روسيا تم تجميعها إبان الحملات العسكرية لروسيا القيصرية، بهدف التعرف على الأحوال الحضارية للمجتمع الإسلامي في بلاد القوقاز. أيضاً؛ يدرس المشروع مجموعات المخطوطات المُهداة، التي جاء بها الدبلوماسيون الروس من الخارج، وقد حُفظت المخطوطات في «معهد الدراسات الشرقية» بسانت بطرسبرغ، و«كلية الدراسات الشرقية»، ونحو 11.000

مقترح مشروع بحثي

توثيق الكتابات العربية وتسجيل النقوش الخطية التاريخية على الآثار المادية الثابتة والتحف التطبيقية المنقولة في جنوب روسيا وبلاد القوقاز منذ صدر الإسلام حتى نهاية العصر القيصري (1336هـ/1917م).

مخطوطة بالمكتبة الوطنية الروسية، ومدينة قازان التي تضم 4.000 مخطوطة. هذا بالإضافة إلى داغستان والتي يوجد بها نحو 3.000 مخطوطة تمت فهرستها في كتاب «المخطوطات العربية في داغستان».

■ الفنون القوقازية

■ يظهر المشروع جوانب المظاهر الحضارية التي ارتبطت بالثقافة المحلية للشعوب الإسلامية في بلاد القوقاز، والتي حرصت على التمسك برموزها الثقافية في الأزياء التقليدية، وصناعة النسيج والسجاد والمعادن، واللغات المحلية، وفنون الحياة اليومية. كذلك؛ يساهم المشروع في دراسة الفولكلور ومدى ارتباطه بالموروث المحلي للشعوب القوقازية، والتي تم تصنيفها وفق الوظيفة الاجتماعية والدينية. فهناك أزياء خاصة للرجال والنساء للمشاركة في الأفراح، وأزياء للحياة اليومية، وغيرها.

■ أيضاً؛ يساعد المشروع في دراسة الجوانب الحضارية لصناعة المنتجات التقليدية، وحملت مظاهر الموروث المحلي لبلاد القوقاز، ومن بين تلك المنتجات الفنية؛ الخزف القوقازي تحت الطلاء، والمينا، والخزف ذو البريق المعدني، وخزف تقليد السيلادون الصيني. كما يدرس المشروع السجاجيد القوقازية وتصنيفها، هذا بالإضافة إلى صناعة الأسلحة والتي اشتهرت بها بلاد القوقاز، بل وقامت بتصدير منتجاتها إلى البلدان المحيطة، مثل قرية كوجي بإقليم داغستان.

■ الجغرافية التاريخية للعالم الإسلامي

■ يساهم المشروع في دراسة الجغرافيا التاريخية والسياسية لبلاد القوقاز خلال تلك الحقبة التاريخية من خلال النقوش الكتابية والمواد الثقافية التي أنتجها المسلمون في فترات حكمهم لبلاد القوقاز، مع دراسة التسلسل الزمني لتاريخ الدول والإمارات والخانيات الإسلامية الحاكمة بها. حيث يمكن تتبع الحدود الجغرافية والإدارية للدول الحاكمة في بلاد القوقاز من خلال الرسوم الفوتوغرافية وتصاوير الرحالة والمستشرقين، ومقارنتها بكتب الحوليات التاريخية وجغرافية البلدان والمسالك.

■ أيضاً؛ يلعب المشروع دور هام في توثيق الحدود الجغرافية والإدارية في بلاد القوقاز، ومواطن الثغور الإسلامية الحدودية، من خلال المواد الأثرية والمنتجات الثقافية وتصنيفها ونسبتها تاريخياً إلى مواطن إنتاجها وتصنيعها، وقياس مردود ذلك على الأحوال الحضارية والتاريخية والفنية والصناعية.

■ كذلك؛ يوضح المشروع تأثير النفوذ السياسي والديني والمذهبي للدول الحاكمة والإمارات المحلية والخانيات القوقازية على المنتجات الثقافية والمواد الأثرية، بما احتوت من نقوش كتابية ورموز لها دلالاتها الرمزية والوظيفية، والتي تغيرت بطبيعة الحال بمجريات الأحداث السياسية والعسكرية التي دارت في بلاد القوقاز بين تركيا وإيران وروسيا. علاوة على؛ دراسة عمق التأثير الحضاري الإسلامي بين الدولة العباسية والدويلات المستقلة التابعة إدارياً لها، ودولة سلاجقة الروم مع المحيط الاجتماعي للسكان المحليين من الأرمن والقيج والخزر والصقالبة.

مقترح مشروع بحثي

توثيق الكتابات العربية وتسجيل النقوش الخطية التاريخية على الآثار المادية الثابتة والتحف التطبيقية المنقولة في جنوب روسيا وبلاد القوقاز منذ صدر الإسلام حتى نهاية العصر القيصري (1336هـ/ 1917م).

قائمة المراجع

- Aboelkhier, (Muhammad): *Funerary Islamic Inscriptions in Derbend Cemetery Tombstones, Dagestan Region, During the 13th Century AH/ 19th Century AD: An Archaeological Artistic Study.* PHD. diss., University of Fayoum, 2024.
- Aboelkhier, (Muhammad): *Islamic Gravestones in the Cemetery of Derbend City, in Dagestan Region, Southern Russia during the twelfth century AH/ Eighteenth century AD: "A Study of Form and Content."* MA. diss., University of Fayoum, 2022.
- Khalil W., (ИСЛАМ И ИСЛАМСКИЕ ТРАДИЦИИ В ДУХОВНОЙ И МАТЕРИАЛЬНОЙ КУЛЬТУРЕ НАСЕЛЕНИЯ СРЕДНЕВЕКОВОГО ДЕРБЕНТА (VII –. XIII ВЕК). *Islam and Islamic traditions in the spiritual and material culture of the population of medieval Derbent (. vii –. xiii century).* Federal agency for education, southern federal university, Dissertation for the degree of Candidate of Historical Sciences. Rostov-on-Don, 2009.
- М. А. Мусаев., et. История И Источниковедение Надмогильные памятники XIII–XVIII вв. кладбищ с. Хадаги: описание, типология, эпиграфика (Tombstones of the 13th–18th centuries. cemeteries with Khadagi: description, typology, epigraphy). *Вестник Санкт Петербургского Университета* Т. 12. Вып. 1 ВОСТОКОВЕДЕНИЕ И АФРИКАНИСТИКА, 2020.
- Makhach A. Musaev., et. Эпиграфические диски и рельефы всадников с надмогильных стел фамильного кладбища кайтагских правителей история, археология и этнография кавказа (epigraphic discs and reliefs of horsemen from the tombstone steles of the family cemetery of the kaitag rulers' history. *Archeology and ethnography of the Caucasus.* Т. 15. № 2, 2019.
- Makhach A. Musaev., Датировка намогильных памятников по изображениям оружия (на примере изучения стел кладбища поселения сулевкен: (dating of tombstones by weapon images on them (based on the study of steles of sulevkent cemetery). *History, archaeology and ethnography of the Caucasus.* V. 18. № 2, 2022.

مقترح مشروع بحثي

توثيق الكتابات العربية وتسجيل النقوش الخطية التاريخية على الآثار المادية الثابتة والتحف التطبيقية المنقولة في جنوب روسيا وبلاد القوقاز منذ صدر الإسلام حتى نهاية العصر القيصري (1336هـ/1917م).

- Mikayelyan, T., Обзор арабоязычных тюркоязычных) эпиграфических памятников на территории республики армения (review of Arabic written (Turkic) epigraphic monuments on the territory of the republic Armenia). *TURKOLOGY Journal*, No. 3, 2012.
- Misrikhan M. Маммаев., Резные Камни XV В. Из Сел. Кубачи С Именами Изготовивших Их Мастеров (Carved Stones of the Xv Century from Kubachi with The Names of Craftsmen Inscribed on Them). *History, archaeology and ethnography of the Caucasus* T. 14. № 4, 2018.
- Musaev M. Abdulayevich et. (Эпиграфика кладбища xiv-xv веков. "ттатти-пир" в окрестностях деревни. Баршамай) Epigraphy of the cemetery of the xiv-xv centuries. "ttatti-pir" in the vicinity of the village. Barshamai. *History, archeology and ethnography of the Caucasus. VOL. 14. No. 2*, 2018.
- Shamil Sh. Shikhaliev., О воинах тимура и первых мусульманах в сел. Кища: анализ эпиграфики кладбища абу бакар-шейха (timur's warriors and first Muslims in kisha village: epigraphic analysis of abu bakar-sheikh cemetery). *History, archaeology and ethnography of the Caucasus. V. 16. № 4*, 2020.
- Zakariaev Z.Sh., Новые данные арабоязычных эпиграфических памятников по истории суфизма в Дагестане (New data of Arabic-language epigraphic monuments on the history of Sufism in Dagestan). *ИСЛАМОВЕДЕНИЕ. № 4 97*, 2012.